الأمم المتحدة

E/CN.6/2008/NGO/35

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
18 December 2007
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة الثانية والخمسون

٢٥ شباط/فبراير – ٧ آذار/مارس ٢٠٠٨

البند ٣ (أ) '١' من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الإستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات: تمويل المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

بيان مقدم من رابطة جماعة البابا جون الثاني والعشرين، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.6/2008/1.

110108 110108 07-65902 (A)

البيان

رابطة جماعة البابا جون الثاني والعشرين منظمة تزاول نشاطها منذ عام ١٩٧٢، وكان تأسيسها في إيطاليا على يد الأب أوريستيه بيتري. والرابطة هي طائفةٌ كاثوليكية تتألف من أشخاص اختاروا أن يتقاسموا حياتهم مع الأشخاص الذين يعانون من الإهمال والاضطهاد الاجتماعي. وتسعى الرابطة إلى مكافحة الظلم بمشاطرة المخذولين من الناس وأشدهم فاقة حياتَهم والعيش معهم جنبا إلى جنب. ويوجد مقر الرابطة في إيطاليا، ولكنها تعمل في أرجاء العالم كافة.

مشروع قوس قزح: دراسة إفرادية وممارسة جيدة في مجال "تمويل المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة"

دور القروض الصغيرة في التصدي لوباء فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في زامبيا

يشكل الفقر وفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز دائرة مفرغة. فالفقر يجعل صاحبه عرضة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وهذا وذاك يفضيان إلى الفقر. ومن دواعي الأسف أن التدابير المتخذة على الصعيد الوطني وعلى صعيد المجتمع الدولي لا تضاهي في سرعتها سرعة اليأس وفقدان الأمل لدى الأشخاص الذين يغالبون الوباء في مستوى عامة الناس، ولا سيما منهم النساء.

وتعد زامبيا واحدا من البلدان الأشد تضررا من وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وقد ظلت نسبة انتشار فيروس الإيدز لدى الكبار المتراوحة أعمارهم بين ١٥ و ٤٩ عاما تبلغ نحو ٢٠ في المائة منذ مستهل التسعينات. وقد أضر وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز باقتصاد البلد إضرارا بالغا. وتشمل نسبة انتشاره لدى الكبار الفئةَ الأشد ابتكارا من بين الفقراء وأنشطهم من الناحية الاقتصادية.

ومن العواقب الإضافية المترتبة على استمرار وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز زيادة عدد الأرامل والأطفال المتأثرين به بطرق شتى مثل الأطفال الذين يعيشون مع آباء أو أقارب مرضى، والأيتام الذين يفقدون أحد أبويهم أو كليهما، علاوة على الأرامل والأطفال الذين يكونون هم أنفسهم مصابين بفيروس الإيدز. وبالرغم من أن زامبيا كان دائما لديها نظام متين لرعاية الأسرة، فإن الآلية التقليدية المتمثلة في الأسرة الموسعة قد تعرضت لضغط شديد في أواسط التسعينات عندما برزت "مشكلة الأيتام". ويتعين على

الأسر أن تسدد نفقات التعليم والرعاية الصحية، مما يجعلها على فقرها تتحمل أعباء مالية مزيدة. ونظرا لاستفحال مستويات الفقر، تحول التعليم والرعاية الصحية بالنسبة لبعض الأسر من حق أساسي للجميع إلى ضرب من الكماليات العسيرة المنال.

ويعد مشروع قوس قزح خطة استراتيجية ونموذجا للرعاية واسع النطاق يهدف إلى مساعدة عدد كبير من الأيتام والأطفال المستضعفين بإبقائهم في كنف الأسرة الموسعة.

الأهداف:

- احتضان عدد كبير من الأطفال وتقديم المساعدة لهم.
- إبقاؤهم في كنف الأسرة، سواء كان أفرادها من ذوي القربى أم لا.
- توعية البلد بهذه الحالة الإنسانية الطارئة.

الأدوات:

- إقامة الصلة بين المنظمات المشتركة في المشروع للتعاون معها في تنفيذه.

مجموعات التوعية (برنامج الائتمانات الصغيرة)

القروض الصغيرة ونموذج قوس قزح للرعاية

يمكن للقروض الصغيرة أن تكون في سياق هذه الحالة الطارئة أداة فعالة لمجابهة عواقب وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في الأجل القصير واستئصال أسباب الفقر في الأجل المتوسط. ويركز نموذج قوس قزح للرعاية على الاحتياجات القصيرة والمتوسطة الأجل، باستخدام القروض الصغيرة في إطار نهج متعدد الأوجه في معالجة المشاكل التي يعانيها الأرامل والأيتام بسبب الإيدز.

ويطمح مشروع قوس قزح في جوهره إلى إبقاء الأطفال في أكناف الأسر، سواء كان أفرادها من ذوي القربى أم لا، وذلك بتعبئة المجتمع المحلي وإقامة شبكات مع مختلف المنظمات العاملة في الميدان بالفعل.

ويعمل النموذج كمشروع ذي قاعدة مجتمعية بالتنسيق مع أكثر من ٤٠ منظمة مجتمعية تنشط على الصعيد المحلي في زامبيا بهدف تقديم حلول لمختلف الأوضاع التي تطبع الحياة اليومية للأيتام ممن فقدوا آباءهم بسبب الإيدز.

أما شعار نموذج قوس قزح فهو ''من باب العدل لا من باب العمل الخيري''. فالاستثمار في رأس المال البشري يكون ذا فعالية كبيرة في تعزيز النمو وتحقيق التنمية. والأيتام، في نظر هذا النموذج، ليسوا ''مشكلة'' اجتماعية واقتصادية، بل هم من سيكونون الكبار في المستقبل في هذا المجتمع الآيل إلى الاضمحلال والمحتاج إلى إعادة بناء في أقرب الآجال.

ويطمح النموذج إلى المحافظة على الثقافة المحلية وإلى إعادة إفساح المجال للأفراد، وخاصة النساء، للاضطلاع بدور بارز في تحقيق تنميتهم.

وتركز خطة القروض الصغيرة في إطار نموذج قوس قزح على ''مجموعات التوعية''. وتتألف هذه المجموعات القائمة على دعم المشاركة من الأسر الضعيفة التي تقدم الرعاية للأيتام والأطفال المستضعفين. وعادة ما يكون الأوصياء من النساء (الأرامل أو العمات أو الخالات أو الشابات أو الجدات) اللائي بقين وحيدات يتولين رعاية عدد كبير من الأطفال، سواء كانوا من أقربائهن أم لا.

ويمكن للأوصياء في إطار هذه المجموعات أن يناقشوا المشاكل النفسية التي يعانيها أطفالهم من جراء فقدان آبائهم، فضلا عن المشاكل التي يواجهونها هم أنفسهم في تدبير شؤون الأسرة. وتحتاج غالبية الأسر إلى الدعم بالغذاء والتعليم والرعاية الصحية، على أن التحدي الحقيقي يتمثل في تلافي ''متلازمة الاتكال على الغير''. ولهذا السبب، أعد نموذج قوس قزح خطة لتوفير ائتمانات زراعية صغيرة تأخذ بـ ''نهج المسارين'' الذي يهدف إلى خلق توازن بين الاحتياجات القصيرة الأجل والقدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في الأجل الطويل.

والسبيل الأهم إلى تحسين مستوى المعيشة على صعيد الأسرة في المناطق الريفية وشبه الحضرية هو تيسير الادخارات والترتيب للقروض المقدمة على أساس تكافؤ المبالغ وتوفير التدريب على المهارات الأساسية في مجال الزراعة والإدارة.

الأهداف/المقاصد

- تحسين إنتاج الذرة والفاصوليا والفول السوداني لدى المستفيدين.
- الحد من متلازمة الاتكال على الغير لدى الأسر الضعيفة.
- الحد من الهجرة بين الريف والمدينة.
- تحسين سبل الرزق لصغار المزارعين.

- زيادة نسبة التمدرس في صفوف الأطفال.
- تعزيز الاستقلال الشخصي والثقة في النفس.
- استمرار القدرة على الاكتفاء الذاتي حتى بعد انتهاء اشتراك المنظمة.

المسار الأول

- يوفِّر كل مركز تابع لمشروع قوس قزح عشرين من الأسر الضعيفة التي ستستفيد من التدريب على المهارات الزراعية والإدارية لمدة عشرة أيام.
- تُزوَّد كل أسرة بما متوسطه هكتار واحد (٤ ليمات) من الأرض لزراعة الذرة وربع هكتار واحد لزراعة الفاصوليا والفول السوداني.
- تتسلم كل أسرة مدخلات زراعية قوامها البذور والأسمدة والأدوات.
- يكون سداد القرض عينيا في شكل محاصيل دون دفع فوائد.

المسار الثاني

يحيل المسار الثاني في نموذج قوس قزح إلى تحديد المساعدة في فترة زمنية معينة. فبعد أن تحصل الأسر على القرض، يبدأ تزويدها بأشكال من المساعدة تتجلى في توفير الغذاء والتعليم للأطفال والاستفادة من المساعدة الطبية/العامة. ويتمثل الهدف من تقديم تلك المساعدة في تمكين الأسر من سد حاجاتها الأساسية لكي لا تلجأ إلى استخدام القروض الممنوحة لها في تلبية المتطلبات اليومية التي تكفل لها البقاء وفي تسديد رسوم المدرسة. وتمنح المساعدة لمدة ثلاثة أشهر.

الاستدامة

يتعاون مشروع قوس قزح مع الزبون من بداية الفصل المطير حتى موسم الحصاد وبيع الغلة. وخلال هذه المدة:

- تظل الأسر في اتصال دائم مع متعهد مشروع قوس قزح على صعيد المنطقة.
- يقوم المكتب الزراعي على صعيد الناحية بزيارات منتظمة.
- يقوم المسؤولون عن الرصد في إطار مشروع قوس قزح بزيارة شهرية.

ويستغرق البرنامج أربع سنوات. ويُسَدد القرض في شكل أكياس مما جُني من محاصيل. ونظرا لتجذر الفقر واستشراء وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، فإن القروض تمنح من دون تسديد فوائد عليها.

ويبلغ متوسط السداد نحو ٩٥ في المائة و ٩٨ في المائة.

خاتمة

تتولى الأسر الموسعة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى رعاية ٩٠ في المائة من جميع الأيتام. وقد أصبح النساء والفتيات والأجداد يتولون زمام أعداد متزايدة من الأسر في بلدان كثيرة.

وعلى وجه العموم، تكون هذه الأسر أصلا من بين أشد الأسر فقرا، كما أن عجزها عن أن تفي على نحو ملائم باحتياجات الأطفال الموجودين في عهدتها يتفاقم تدريجيا.

على أن معاناة الأطفال والشباب في الأسر المتأثرة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تبدأ حتى قبل موت أحد الأبوين أو الشخص المتكفل بالرعاية. وينهار دخل الأسرة وكثيرا ما تتعرقل الدراسة ويجد العديد من الأطفال أنفسهم مرغمين على التوقف عنها إما للقيام برعاية الأم أو الأب المريض وإما لكسب المال. أما حالات الاكتئاب والانكفاء فشائعة. وتؤدي الأساليب المتبعة لحفظ البقاء، كالتقليل من الأكل وبيع الأصول، إلى استفحال ضعف الأسر.

ولذلك، فإن القروض الصغيرة ليس بوسعها أن توفر حلا لبعض المشاكل التي يواجهها الأيتام والأطفال المستضعفون فحسب، بل يمكنها أيضا أن تقوم بدور أساسي في القضاء على أسباب المرض، وذلك بإتاحتها إمكانية الاستفادة من التعليم والرعاية الصحية. وفي إطار هذا النموذج الأوسع للرعاية، أثبتت القروض الصغيرة في زامبيا دورها كأداة تبعث الأمل وتحقق الكرامة.

وبهذا المعنى يمكن أن تكون القروض الصغيرة وسيلة ناجعة للخروج من حلقة فيروس الإيدز والفقر المفرغة بأن تحل محلها حلقة نافعة تقوم على إتاحة الفرصة لبدء مشروع تجاري وإمكانية زيادة عدد الأشخاص الأصحاء والمتعلمين (النساء)، مما يفضي إلى إحياء الأمل في المستقبل.